وكأنه يحتوا سمك من حيوان البحر قال ابو عبيد وكان من العارفين وحكي
عن بعضهم انه اراد ان يهزبه في الصلاة الى انفه فقبض على يده وحكي
عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال جاءني بعض الصالحين يوم جمعة
فقال لي ابعث معي فقيرا يدخل علي سرورا وياكل معي شيئا فالتفت فاذا
بفقير تظهر فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ
وادخل عليه سرورا فمضى فما لبث ان جاءني الرجل وقال يا ابا القاسم لم يأكل ذلك
الرجل الا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفاء عليه فقال لم اقل شيئا
فالتفت فاذا بالفقير جالس فقلت لم لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت
من الكوفة وقدمت بغداد ولم آكل شيئا وكرهت ان يبدوا سوء الادب مني
من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت اذ جرى لك ابتداء منك
فمضيت وانا لا ارضى له الجنان فلما جلست على مائدته ما تكلف صوني لقمة
وقال كل فهذا احب الي من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا علمت انه دني
الهمة فتكرمت ان اكل طعامه فقال الجنيد الم اقل انك اسأت الادب معه فقال
يا ابا القاسم التوبة فسأله ان يمضي معه ويفرحه وحكي عن بعضهم انه قال
دخلت على القشيري رضي الله عنه وهو ابنه يكنس بيته بخرقة ويتمثل بهذين البيتين

وما رضيت الدخول عليه حتى ... حللت محلة العبد الذليل
واغضيت الجفون على قذاها ... وصنت النفس عن قال وقيل

قيل وما معناه فقال ان تعاملني بالادب سرا وعلنا فاذا كنت كذلك كنت اديبا
وان كنت اعجميا ثم انشد اذا انطقت جاءت بكل مليحة وان سكتت جاءت بكل مليح
ثم ذكرت من تعشق بهذه الخصلة المذكورة سنادا مع نظمها نابغة ... من العشر
بفواد وغير وشكرة ... ومغروري ... فرغ منها
تم بها

شرحها وهي الورع والقصد والشكر والفقر والتوكل **والخصلة السادسة**
السخاء قال الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السخي قريب من الله قريب من الناس
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة والجاهل السخي
احب الى الله من العابد البخيل قال بعض اهل العلم واجمع على ان اهل العلم يميز
الجود والسخاء وان يوصف الحق سبحانه بالسخاء لعدم التوقيف قلت
وحكايات الاسخياء كثيرة وها انا اذكر شيئا منها مقسما له اقساما فاقول
السخاء على ثلاثة اقسام سخاء بالنفس وسخاء في الدين وسخاء بالدنيا فمن السخاء
بالنفس ما حكي واشتهر عن ابي الحسن النوري رضي الله عنه انه لما سعي بالصوفية
الى بعض الخلفاء امر بضرب رقابهم فاما الجنيد فستر بالفقه وكان يفتي على مذهب
ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم وبسط النطع لضرب رقابهم
فتقدم الشيخ ابو الحسن النوري المذكور فقال السياف اتدري الى ما تبادر فقال نعم
قال وما يعجلك فقال اوثر اصحابي بحياة ساعة فتحير السياف وانهى الامر الى الخليفة
فتعجب الخليفة ومن حضره من ذلك وكان القاضي عنده فاستاذن الخليفة ان يدعو بهم
اليه ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك فاذا ظهر وقال اخرجوا الي
واحدا منكم حتى ابحث معه فخرج اليه ابو الحسن النوري فالقى عليه القاضي مسائل
فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجاب عن الكل
ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله
وسرد كلاما ابكى القاضي ثم سأله القاضي عن التفاته فقال سألت الحق عن المسائل والاجوبة
لعلها جوابا فسألت عنها صاحب اليمين فقال لا علم لي فسألت ملك الشمال فقال لا علم لي فسألت قلبي فاخبرني عن ربي
فاخبرني ذلك فارسل القاضي الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)